الأفاق المستقبلية للتعليم العالي في الوطن العربي

د . محمد عودة الريماوي

قسم علم النفس التربوي - كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية

مقدمة :

تهدف هذه الورقة إلى استكشاف الآفاق المستقبلية للتعليم العالي الجامعي في الوطن العربي. وذلك من خلال وضع تصور لهدف عام نحلم به دائما لهذا النوع من التعليم ، ومجموعة غايات أو أهداف قابلة للتحقق في المدى المنظور .

ولتحقيق كل هذا سننطلق من مجموعة من الحقائق تشكل في رأينا الأرضية التي نرى عليها صورة التعليم العالي في الوطن العربي هذه الحقائق متمحوره في مجال الوعي المجتمعي في هذا الوطن ، حتى وإن بدأ أحياناً لدى البعض أنها خارج مجال الوعي أو فيما دون الوعي لديه .

المنطلق الثاني لهذه الورقة ستكون بعض الشهادات التي قدمتها بعض المؤتمرات والندوات التي نظمت حول موضوع التعليم العالي . وسنختار مؤتمرين وندوة عقدت في العامين الأخيرين . وذلك حتى نتلافى الاعتماد على النماذج التي نجحت في تربة غير تربتنا ، وفي ثقافات غير ثقافتنا وفي حضارات سبقتنا بعشرات السنين . وبالتالي نتلافى المقارنة غير العادلة بين تعليمنا العالي وتعليمهم ، لعل وعسى نتلافى الغرق النهائي في مستنقع الإحباط حيث لا نجاه لنا منه .

وسنقف عند تلك الشهادات وقفة نقدية لنراها على الأرضية التي حددنا ملامحها، لعل ادراكنا لها يكون أكثر عمقاً ،وتفسيرنا لها أكثر قرباً للصحة .

المنطلق الثالث لهذه الورقة ، رؤية التعليم العالي أهدافاً وغايات ومخرجات ومؤشرات دالة على تلك المخرجات وأدوات تقييم ، من خلال إطار منطقي (Log frame) من حيث الشكل ، وسنحاول ملء هذا الإطار بالمضامين التي نعتقد أنها قد تكون الأكثر ملاءمة لخصوصيات الوطن العربي .

وأخيراً سنضع تصوراً لمجالات المعوقات والمشكلات التي قد تعترض تحقق هذه الرؤية .

الملامح الرئيسية لأرضية التعليم العالي :

هناك مجموعة من الحقائق القائمة على الأرض . وقد تكون هذه الحقائق صارخة فاقعة اللون تتمركز في بؤرة الوعي في بعض الأقطار وقد تكون مغيبة على هامش الشعور الوطني في البعض الآخر . من هذه الحقائق :

1. أن معظم أقطارنا حديثة العهد بالاستقلال الذي حصلت عليه بعد نضال وطني شاق كوّن في وعينا المجتمعي عقدة الكره للآخر (المستعمر) ومحاولة نفيه من وجداننا . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ما زالت الأمة تدفع ثمناً غالياً للاحتلال الصهيوني لفلسطين وما يشكله هذا الاحتلال من تهديد مستمر لحاضر ومستقبل هذه الأمة .

2. أن معظم أقطارنا انخرط بشكل أو بآخر في الحرب الباردة بين القوتين الأعظم قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ، بل ارتضى بعضنا أن تكون أرضنا مجالاً يتصارع فيه العملاقان .

3. أن العديد من هذه الأقطار ارتضى من مفهوم الاستقلال السياسي بالعلم والنشيد وفي أحسن الأحوال بقبة البرلمان . ففرض عليها الانتماء للعالم "النامي" . وهي الصفة المؤدبة "للتخلف". وراحت تبحث عن مقومات أمنها الغذائي والدوائي والمائي خارج حدودها الوطنية ، وتحولت إلى مجتمعات استهلاكية .

4. أن العديد من أقطارنا رأى أن أمنه الاجتماعي لا يتحقق إلا من خلال القهر وقمع حرية الإنسان ومطاردته حتى في أحلامه . وتشجيع العيش في الماضي والانفصال عن الحاضر .

5. أن هذه الأمة في مجملها تدرك التغيير واتجاهاته ، وتقبل الحركة من الخارج لتكون ريشة في مهب رياح العولمة العاتية .

6. أن معظم أقطارنا قد تحمست للتعليم وجعلته إلزامياً في مرحلة الأولى وخصصت له ما لا يقل عن ربع ميزانية الدولة ، وجعلت من محو أمية المواطن العربي هدفاً إستراتيجيا لها. وتوجهت إلى إنشاء العديد من الجامعات الوطنية والمعاهد والكليات المتوسطة .

7. أن أقطارنا العربية تمتلك مخزوناً ثقافياً لا يقل في غناه وتنوعه عن مخزون أية أمة أخرى ، كما تمتلك عقيدة تشكل الضوابط الأخلاقية للأمة وهي متغلغلة في أعماق الشخصية العربية عقلاً ووجداناً .

8. أن هذه الأمة كانت مستهدفة وهي الآن مستهدفة وستظل كذلك سواء في خياراتها أو في ثقافتها أو في عقيدتها.

9. أن هذه الأمة عامة تخطت حالة الإحباط إلى حالة بدأت إفراز النتائج المتوقعة لذلك الإحباط من عدوانية موجهة نحو الذات ونكوص إلى الأوهام والأحلام والإنكار والإسقاط ، أو بالعكس محاولة التعويض المبالغ فيه لتكون حركتها قفزة نوعية في الهواء .

هذه بعض الحقائق التاريخية والواقعية التي تعيشها الأمة والتي انتقلت بها إلى القرن الجديد سواء بآثارها أو بحقائقها . إن معظمها حقائق مؤلمة ولكن بعضها قد يبعث في النفس الأمل ، وقد تكون شمعة في نفق طويل مظلم .

هل تكون فعلاً هذه الأرضية خلفية لنواتج تقييم التعليم العالي في الوطن العربي؟ لنر بعض هذه النواتج .

تقييم التعليم العالي في الوطن العربي :

كثيرة هي المؤتمرات والندوات التي نظمت في أقطار الوطن العربي حول التعليم العالي الجامعي . وكثيرة صفحات وقائع هذه المؤتمرات والندوات . وسأختار ثلاثة منها :

الأول : المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي بعنوان " أي تعليم عالٍ نريد للعالم العربي في القرن الحادي والعشرين " ؟ نظمه مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية انعقد في بيروت في الفترة من 2-5 آذار 1998 .

الثاني : المؤتمر العام السادس لرابطة الجامعات الإسلامية بعنوان " التحديات المستقبلية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل ، عقد في الفترة من 14-18نوفمبر/تشرين ثان 1999.

الثالث : " ندوة فلسفة التعليم الجامعي وأخلاقيات المهنة " ، انعقدت في مدينة الزرقاء في شهر شباط 2000 .

أولاً : تقييم التعليم العالي من وجهة نظر المؤتمر الأول :

جاء في مقدمة الدعوة لهذا المؤتمر قائمة بالتحديات التي تواجه التعليم العالي في المنطقة العربية وهي على عتبة القرن الحادي والعشرين . تقول المقدمة : تتمثل هذه التحديات بشكل خاص بالظواهر التالية :

أ – محدودية الجهود المبذولة لتنويع أنماط التعليم العالي ومراحله وبرامجه بشكل لا يؤمن مواءمة هذا المستوى من التربية مع احتياجات التنمية الشاملة والمتكاملة للأفراد والمجتمعات .

ب- محدودية آليات ضبط النوعية بشكل لا يتيح معرفة دقيقة بأوجه النقص ومسبباته ولا يمهد بالتالي إلى وضع خطط عملية لتطوير البرامج والمناهج على أسس علمية ثابتة .

ج - محدودية المراكز والمشاريع التي تعنى بأبحاث التعليم العالي وبالتطوير المؤسسي على كافة الصعد بدءاً من الخطط الوطنية (القطرية) والقومية (الإقليمية) لإنشاء المؤسسات وتحديد مهامها وتوجهاتها ، إلى سياسات القبول في هذه المؤسسات وأنظمة تسييرها وتمويلها ومساءلتها ، والهيئات التي من شأنها أن تتولى ذلك بغية زيادة فعاليتها .

د - عدم مواكبة أنظمة التعليم العالي للتحولات الجذرية التي يشهدها العالم أما من جهة عولمة الاقتصاد والاتصالات والخدمات المهنية وما إليها أو من جهة تقنيات الاتصال وما تتجه من إمكانات لتنويع آليات تقديم الخدمات التربوية وتحسين نوعيتها، وما يمكن أن تنطوي عليه من مخاطر للهوية الثقافية والتنوع الحضاري .

هـ بقاء مؤسسات التعليم العالي في " برجها العاجي " بعيداً عن الانخراط المباشر والفاعل في قضايا المجتمع ، ومن بينها مسائل النمو السكاني ، والتنمية المحلية ، وحماية البيئة ، وقضايا المرأة ، والمشاركة الاجتماعية والسياسية وحقوق الإنسان وما إليها .

و- حدودية حالات الجمع الناجح في مؤسسات التعليم العالي بين متطلبات إعداد الكفاءات العالية من جهة ومتطلبات تقدم المعرفة من خلال البحث العلمي من جهة ثانية .

ز- عدم وجود القدر الكافي من التعاون الإقليمي والشبه إقليمي والدولي بين مؤسسات التعليم العالي والعاملين فيه لمواجهة التحديات المعاصرة .

ثانياً : تقييم التعليم العالي من وجهة نظر المؤتمر الثاني :

أ. إن المستقرئ للنظم والمؤسسات التربوية في عالمنا العربي يجد أنها أنشئت على النمط الأوروبي والأمريكي . وهي إن استمرت مخلصة لهذا النمط فهي تغترب ثقافياً وتربوياً عن تراثنا العربي الإسلامي ، وهي في هذا الاغتراب تحتفظ بفجوة تربوية واسعة بينها وبين النظم التي تقلدها . (الكيلاني، 1988، ص33)

ب. أن النظم التربوية والتعليمية التي أخذت من الغرب والشرق لم تعد تناسب حاجات ومتطلبات الدول التي استعارت تلك النظم .

ج. أن استثمارات هذه الدول في التربية والتعليم لا تتناسب وإمكانياتها ودخولها المادية.

د. أن نتاج الخريجين يفوق إمكانات استخدامهم مما يسبب البطالة في قطاع المتعلمين.

ه. أن كثيراً من الدول تعتبر نظمها التربوية جيدة وكافية ، ولا يجوز لأية هيئة أو سلطة أن تخبرها بما ينبغي أن تفعل، الأمر الذي يعوق تطور هذه النظم ويؤدي إلى الجمود .(تقرير اللجنة الدولية لليونسكو ، 1979، ص31)

و. المناهج الدراسية بشكل عام عديمة الجدوى . تعتمد كلياً على الذاكرة والاتجاه النظري في اكتساب المعرفة ، وتفضل الأسلوب التقليدي والتعابير المكررة على المبادأة والبحوث المبتكرة ، تفصل ما بين الدراسات الإنسانية (غير علمية) والدراسات العلمية ، وتفصل بين التعليم العام والتعليم الفني والمهني. (تقرير اللجنة الدولية لليونسكو ، 1979 ، ص34)

ز. اتخاذ قرارات التعليم على أساس إرضاء المواطنين بغض النظر عن الحاجة الفعلية لخطط التنمية .

ح. تعليمنا الجامعي يركز على التعليم عن طريق الحديث عن الأشياء لا من خلال التفاعل معها . (حامد عمار ، 1996)

ثالثاً : تقييم التعليم العالي من وجهة نظر ندوة فلسفة التعليم الجامعي :

أ. الجامعات مقصرة في تقديم الحلول العلمية للمشكلات التي تواجه المجتمع .

ب. التعليم في جامعاتنا يركز على التعليم التقليدي .

ج. البحوث العلمية لأساتذة الجامعات موجهة نحو الترقية الوظيفية ورسائل الماجستير والدكتوراه. فالجامعات مقصرة في توظيف البحث العلمي وتوليد المعرفة لخدمة المجتمع . (اسحق الفرحان ، 2000)

د. التعليم العالي يعيش أزمة من حيث فلسفته وسياساته ومحتواه ونتائجه فالتعليم العالي بدون هوية حضارية وبدون فلسفة مستقلة دالة ومعبرة عن حقيقة الأمة ورسالتها .

ه. إن غياب أخلاقيات مهنة التعليم والضوابط القيميه التي توجهه جعلتا من التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة سلعة تجارية ووسيلة رزق بأي ثمن دون دوافع ذاتية لأداء رسالة وتحقيق أهداف عليا على مستوى الأمة .

و. أن استمرار التدخلات السياسية في شؤون التعليم أدت إلى تفريغ الجامعات من طاقاتها الأساسية وحرمت الوطن من الكفاءات التي تم إعدادها لتطوير وتنمية البرامج الجامعية . (عبد اللطيف عربيات ، 2000)

هذه هي ملامح التعليم العالي في الوطن العربي كما تصورها المفكرون الذين شاركوا في هذه الأنشطة الثلاثة ، ولا نخالها تختلف عن تصورات غيرها من المؤتمرات. فما هي المسافة بين هذه التصورات وواقع الحال العربي ؟ وهل هناك مبالغات بفعل عوامل الإحباط من جهة وأحلام اليقظة من جهة أخرى ، هذا ما سنحاول الإجابة عليه في مناقشتنا لهذه الملامح .

تقييمات التعليم العالي تحت المجهر :

إن المتمعن في هذه التقييمات يمكنه أن يصنفها تبعاً لأكثر من أساس واحد . فتبعاً لأساس التشاؤم / التفاؤل تتوزع هذه التقييمات إلى فئتين الفئة المتشائمة والفئة المتحفظة وتغيب نهائياً الفئة المتفائلة . وتبعاً لأساس الحقيقة / الخيال تتوزع هذه التقييمات أيضاً إلى فئتين فئة المقاربة من الحقيقة وفئة المقاربة من الخيال . وسنحاول التعرف على فئات هذين التصنيفين .

الفئة المتشائمة :

تشمل هذه الفئة الظواهر (د) و (هـ) من رؤية المؤتمر الأول ، إضافة إلى ما ورد من ظواهر في رؤية المؤتمر الثاني وكذلك في ندوة فلسفة التعليم الجامعي .

الفئة المتحفظة :

تشمل هذه الفئة الظواهر (أ) و (ب) و (ج) و (ز) من رؤية المؤتمر الأول .

الفئة المقاربة للحقيقة :

تشمل هذه الفئة جمع ظواهر الفئة المتحفظة والظواهر (أ) و (ج) من رؤية المؤتمر الثاني والظواهر (أ) و (ج) من الندوة .

الفئة المقاربة للخيال :

تشمل هذه الفئة جميع الظواهر الواردة في الفئة المتشائمة .

إن الاختلاف في نواتج التقييم بشكل عام يمكن أن يرد إلى عوامل ذاتية وعوامل موضوعية . من العوامل الذاتية الرؤية السوداوية التي خلص إليها بعض الباحثين من مجموع الحقائق التي أوردناها سابقاً وما نتج عنها من رغبة جامحة في جلد الذات وتجاهل

ما في هذه الأمة من عناصر قوة مهملة أو مهشمة . واعتقادهم المطلق بنظرية المؤامرة حتى لا نتحمل مسؤولية ما نحن فيه ، واقتناعهم بدوام الأحوال وتثبيت الأسباب بما ينفي إمكانات التغيير .

أما العوامل الموضوعية فنذكر منها اختلاف عينات الدراسة من قطر إلى قطر آخر، وأدوات الدراسة (الملاحظة ، المقابلة ، الاستبيانات ، السجلات ... الخ) والمعايير التي تستخدم لقياس التعليم العالي عندنا (معايير غير مقننة ، معايير ثقافية ، معايير سياسية ... الخ) .

بين أيدينا الآن تصور لواقع هذه الأمة بمره وحلوه ، وتصور الملامح الأساسية للتعليم العالي في الوطن العربي والتي تهمنا هنا الملامح المتحفظة والقريبة من الواقع ، في ضوء كل هذا سنحاول وضع تصور لمشروع الآفاق المستقبلية للتعليم العالي في الوطن العربي .

مشروع لتلمس الآفاق المستقبلية للتعليم العالي في الوطن العربي :

سنعتمد منحنى الإطار المنطقي (Logframe) في رسم ملامح مستقبل هذا التعليم أهدافاً وغايات ومخرجات وأنشطة ومؤشرات وأدوات تحقق ومعوقات . والرسم التوضيحي التالي يبين مكونات هذا المنحى.

الهدف Goal	المؤشـــــــــرات Indicators	أدوات التحقـق Means of Vilification	المخاطر Risks
الغاية Purpose			
المخرج Output			
	تحقيق الغايات سوف يحدث This will happen		إذا تلافينا المخاطر

النشاط Activity

"الافتراضات"

Assumption

إذا قمنا بهذا If we do this		وهذه حقيقة And this is true

أولاً : هدف المشروع Goal :

تعليم عالٍ يواجه التحديات ويواكب التطورات ويقبل عثرات الأمة ويأخذ بيدها نحو التطور والازدهار .

لا بد من التنويه هنا أن هذا الهدف يمثل الحلم الذي نرجو تحقيقه .

ثانياً : غرض المشروع Purpose :

إذا كان الهدف حلماً فإن الغرض هدف أو أهداف قابلة للتحقيق هذه الأهداف هي :

01 تنويع أنماط التعليم العالي .
02 نشوء مراكز ابحاث التعليم العالي .
03 تنويع آليات تقديم الخدمات التربوية .
04 التعاون الإقليمي والشبه إقليمي والدولي بين مؤسسات التعليم العالي .
05 تطوير المناهج الدراسية الجامعية .
06 تطوير أخلاقيات مهنة التعليم العالي .
07 بلورة هوية حضارية / ثقافية للتعليم العالي .
08 .....
09 .....
10 .....

بمعنى يمكن إضافة أهداف أخرى بعد تحقق الأهداف السابقة .

ثالثاً : مؤشرات تحقق الغرض من المشروع Indicators :

- مؤشرات تنويع أنماط التعليم العالي :

إضافة إلى التعليم الأكاديمي يستحدث التعليم الفني والتعليم المهني إن لم يكن قد استحدث من قبل .

- مؤشرات نشوء مراكز ابحاث التعليم العالي :

إنشاء شبكة مراكز قومية وإقليمية تتخصص في أبحاث التعليم العالي .

- مؤشرات تنويع آليات تقديم الخدمات التربوية :

تقانات الاتصال ، المختبرات ، الحوارات عبر الانترنت وشبكات التلفزيون عبر الأقمار الصناعية .

- مؤشرات التعاون الإقليمي وشبه الإقليمي والدولي بين مؤسسات التعليم العالي :

الشبكات الإقليمية وشبه الإقليمية والدولية في مجال التعليم العالي .

- مؤشرات تطوير المناهج الدراسية الجامعية :

وجود فلسفة وسياسات وأهداف واضحة ويمكن أن تقاس ، البحوث المبتكرة ، المبادأة ، عدم الفصل بين أنماط التعليم الجامعي وبين الدراسات الإنسانية والدراسات العلمية .

- مؤشرات تطوير أخلاقيات مهنة التعليم العالي :

بناء لائحة أخلاقيات مهنة التعليم العالي وأساليب المحاسبة .

- مؤشرات بلورة هوية حضارية / ثقافية للتعليم العالي

صدور فلسفة التعليم العالي عن فلسفة الأمة : عربية اللغة وإسلامية العقيدة ، وإنسانية التوجه .

صدور سياسات التعليم العالي بأساليب علمية واستجابة للحاجات الفعلية لخطط التنمية.

رابعاً : أدوات تحقق الغايات (الأهداف قابلة التحقق) Means of Verification :

يمكن الكشف عن تحقق غايات هذا المشروع بالأدوات التالية :

1. إعلان وزارات التعليم العالي أو مجالس التعليم العالي أو اتحاد الجامعات العربية أو المنظمة العربية للثقافة والعلوم عن الجامعات التي تتوفر فيها المؤشرات الدالة على الغايات.
2. تقارير الجهات المحايدة ومنها منظمة اليونسكو عن توفر تلك المؤشرات في الجامعة أو الجامعة العربية.
3. نواتج بحوث التعليم العالي التي تنظمها المراكز الإقليمية أو شبه الإقليمية أو الدولية حول مدى توفر تلك المؤشرات.
4. تقارير الجامعات نفسها عن مدى قيامها بتوفير تلك المؤشرات .
5. التقارير الصحفية عن مدى الالتزام بتوفير تلك المؤشرات.

خامساً : فرضيات أساسية لتحقيق الغايات Assumptions :

1- استمرارية التوجه نحو المزيد من الحريات الأكاديمية للجامعة أساتذة وطلبة وإدارة ومناهج دراسية وميزانية.

2- استمرارية التوجه نحو اعتماد الأساليب العلمية والتخطيط المبني على نواتج البحوث العلمية في اتخاذ القرارات الهادفة لتحقيق المؤشرات الدالة على تحقق الأهداف .

3- استمرارية التوجه نحو إبداع المعلومات بالتفاعل مع الأشياء بدلاً من الحديث عنها .

4- استمرارية التوجه نحو بناء الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم العالي وضوابطه القيمية .

5- استمرارية الانفتاح على الخبرات العالمية وذلك للتفاعل معها لا لنقلها واستنباتها في أرض غير أرضها.

6- استمرارية الإصرار على رفد المعارف الإنسانية بإنتاج العقل العربي القادر على العطاء .

7- استمرارية الإصرار على التحرر من الخوف من ثقافة وحضارة الآخر، والانعتاق من القلق المدمر على مستقبل الهوية الوطنية والقومية والإسلامية.

8- القبول بدمج النموذج التنموي بالنموذج التكنولوجي واعتبار البيئة بعداً جديداً في التنمية .

9- استمرارية التوجه نحو الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره مصدراً للمال والسوق والتكنولوجيا وإدارة المعرفة.

10- استمرارية التوجه نحو التقدم في الابتكار خصوصاً في التكنولوجيات الجديدة مثل الإلكترونات الدقيقة والمواد الجديدة والإنسان الآلي..... الخ .

11- استمرارية التوجه نحو مساهمة الجامعة في خدمة المجتمع والتخطيط للتنمية الشاملة .

12- استمرارية التوجه نحو الدراسات المستقبلية استشفافاً لاتجاه المستقبل واستقراء لحاجته من الخبرات .

13- الاستنفار المشترك لكل المؤسسات المشاركة في التخطيط وتنفيذ الخطط ومتابعتها وتقويمها (مؤسسات : المدرسة والأسرة والمسجد ومؤسسات الإعلام والدعوة والإرشاد والأندية الاجتماعية والثقافية والرياضية ومؤسسات الإنتاج ومؤسسات الخدمات إضافة إلى الجامعات) .

سادساً : مجالات المعوقات (المخاطر) Risks :

يمكن تصور عدداً من المجالات التي يتوقع أن تبرز فيها معوقات تحول دون تحقق أهداف هذا المشروع وبالتالي تشكل هذه المعوقات مخاطر في طريق تحقيق الهدف الحلم.

المجال الأول: الأمن السياسي :

إن استمرارية التهديد خارجياً كان أو داخلياً سواء للدولة القطرية أو للأمة، خاصة التهديد العسكري سيجعل من أولويات الأمة الدفاع عن نفسها ، ويعمل على إزاحة التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة إلى مرتبة أدنى في سلم الأولويات. ويبيح للنظام فرض حالة الطوارئ وإلغاء الحريات العامة ومنها الحرية الأكاديمية .

المجال الثاني: الأمن الاقتصادي

إن استمرارية الدولة القطرية في عصر التكتلات الاقتصادية الكبرى سيبقى دولنا تحت مطرقة الفقر وسيطرة القوى الأغنى وتحكم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي" فلا حياة لأمة تأكل من وراء البحر" .

المجال الثالث: الأمن الاجتماعي

إن بعض مظاهر التفكك الأسري معبراً عنه بالعنف الأسري، وانحراف بعض الشباب معبراً عنه بسلوك الجريمة، وضعف القيم الروحية لدى البعض، وضعف الشعور بالتكافل الاجتماعي والانخراط في صراعات تتمحور حول الجنسية، والاختلاف بين الأديان والاختلافات المذهبية ، وتحديد النسل ، وإباحة الإجهاض كل ذلك وغيره معاول هدم لمؤسساتنا ومنها الجامعات .

المجال الرابع: العولمة

إن الاستسلام لسيادة الحضارة الغربية على العالم، وطمس الهوية الوطنية والقومية والإسلامية سيبقينا على هامش التاريخ الفكري والحضاري الإنساني، بالتالي لا ننتظر أن يتحقق حلمنا في تعليم عالٍ قادر على الاستجابة لحاجتنا الآنية والمستقبلية .

المجال الخامس: خصخصة التعليم العالي

إن خصخصة التعليم العالي بوجه عام ناتج عن إحساس الدولة بعدم قدرتها على تقديم هذه الخدمة التربوية لمواطنيها إلا أن الخطورة تكمن في تحول هذا التعليم إلى سلعة تجارية لا يقدر على شرائها كل إنسان ، وبالتالي يحرم البعض من حقهم في هذا التعليم .

إن الحديث عن ملامح مستقبلية لتعليم عالٍ يواجه التحديات ويواكب التطورات ويقيل عثرات الأمة ويأخذ بيدها نحو التطور والازدهار سيكون ضرباً من العبث ما لم تتوفر الإرادة السياسية أولا على صعيد الدولة القطرية أو على صعيد الأمة العربية. وما لم ينطلق العقل العربي من عقاله مستوعباً لمعارف العصر ومولداً لمعارف جديدة، وما لم نتحرر من مركبات النقص وعقد الانبهار وأحلام اليقظة. فهل هذا ممكن ؟

المراجع حسب ورودها في النص :

1. مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي" أي تعليم عالٍ نريد للعالم العربي في القرن الحادي والعشرين"، بيروت 2-5 آذار 1998.
2. رابطة الجامعات الإسلامية، التقارير الختامية للجان دراسة التحديات المستقبلية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل. عمان-الأردن 14-18 تشرين ثان 1999.
3. ندوة فلسفة التعليم الجامعي في جامعة الزرقاء /الأردن، شباط 2000.
4. ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، المدينة المنورة 1988.
5. تقرير اللجنة الدولية لليونسكو حول تطوير التربية في العالم تعلم لتكون عالم التربية اليوم وغداً، ترجمة حسن جميل طه ويوسف عبد المعطي، مكتبة الفلاح، الكويت،1996.
6. حامد عمار، الجامعة بين الرسالة والمؤسسة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،1996.
7. اسحق الفرحان ، فلسفة التعليم الجامعي وأهدافه ورسالة الجامعة، ندوة فلسفة التعليم الجامعي، جامعة الزرقاء ، الأردن، شباط 2000.
8. عبد اللطيف عربيات ،أخلاقيات مهنة التعليم العالي، ندوة فلسفة التعليم الجامعي في جامعة الزرقاء ، الأردن ، شباط 2000 .